Journal Of the Iraqia University (67-2) June (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الاهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق

م.م. ازدهار عثمان محمد

وزارة التربية العراقية/المديرية العامة لتربية صلاح الدين

Research Title
The strategic importance of the Strait of Gibraltar

Aizdihar Othman Muhamad
Ahmedhadid72@yahoo.com

الملخص

ان لهذا الموضوع اهمية كبيرة ، فهو يتطرق الى الابعاد الاستراتيجية بعد فتح مضيق جبل طارق لما له اهمية كبيرة عسكرياً واقتصادياً ، لانه يقع بين شبه الجزيرة الإيبيرية التي هي جزء مما كان يسمى سابقا بالأندلس في الجنوب الإسباني، وشمال أفريقيا فضلا عن كونه نقطة وصل أساسية بين أوروبا وأفريقيا، وبين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي منذ الفتح الاسلامي وحتى العصر الحديث. الكلمات المفتاحية (الاستراتيجية ، مضيق ، طارق بن زياد)

ABSTRACT

This topic is of great importance, as it addresses the strategic dimensions after the opening of the Strait of Gibraltar, which is of great importance militarily and economically, because it is located between the Iberian Peninsula, which is part of what was previously called Andalusia in southern Spain, and North Africa, in addition to being an essential connecting point between Europe, Africa, and between the Mediterranean Sea and the Atlantic Ocean from the Islamic conquest until the modern era. Keywords strategy, strait, Tariq bin Ziyad

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الرسول الامين محمدﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على نهجه الى يوم الدين اما بعديعد جبل طارق شبه جزيرةٍ صغيرةٍ، وهي منطقةٌ تابعةٌ لبريطانيا ذات سيادةٍ مستقلّةٍ في العصر الحديث، تقع في شبه جزيرة إيبيريا وبالتحديد في أقصى الجنوب في منطقةٍ صخريةٍ حصينةٍ عند مدخل البحر الأبيض المتوسط، وقد تمّ تغيير اسمها حيث أصبح يُطلق عليها حالياً اسم جبرلتار. ولاهمية الموضوع اخترت بحثي الموسوم (**الاهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق)** وتضمن المباحث التالية :

المبحث الاول : الجذور التاريخية للتسمية

إنّ تسمية جبل طارق بهذا الاسم يُذكّرنا بمرحلةٍ تاريخيةٍ عظيمةٍ من التاريخ الإسلامي المجيد، في وقتٍ كانت الدولة الإسلاميّة في أوجها فسمّي الجبل بهذا الاسم نسبةً للقائد الإسلامي الأمير طارق بن زياد[١] الذي دخل مياه المضيق في عام (٧١١م)، وَكان أميراً على مَدينة طنجة[٢] في المغرب العربي، حيث سعى الأمير بنشرِ الرّسالة الإسلاميّة في المَناطق التي تقع إلى الشمال من طَنجة فعبر بجيوشه هذا المضيق متّجهاً إلى إسبانيا، واستطاع إخضاعها للحكم الإسلامي وأصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية[٣].أمّا في الأزمنة القديمة فقد تداولَته عدّة أسماء، بَيد أنّه كان قُبَيل الفتح الإسلاميّ يُعرَف بجبل كالبي(mons calpe) ، اذ إنَّ الجبل أو الصخرة تربض في البحرِ على شكل أسدٍ عظيم، رأسه نحو البحر ولقد حاول الخليفة الموّحديّ، عبد المؤمن بن عليّ أن يُطلق اسماً جديداً على الجبل، أو المدينة التي ابتناها به، فأمر بتسميته "بجبل الفتح"[٤] أو "مدينة الفتح"، إلا أنّ اسم جبل طارق ظلّ غالباً[٥]وان أوّل من سكن منطقة جبل طارق الشعوب الفنيقية[٦]، وكان هؤلاء الأقوام يَشتهرون بمهارَتهم في ركوب البحر، فقَد نشأوا على السواحل البحريّة وكانت لهم تجارةٌ بحريّةٌ مع المناطق المجاورة، ثم انتقلت المنطقة للحكم الروماني، وبعد انهيار الإمبراطوريّة الرومانية ضمّت منطقة جبل طارق إلى الدولة الإسبانية حتى جاء الفتح الإسلامي فخضعت المنطقة للدولة الإسلامية طيلة سبعة

قرونٍ ونصف، وبقيت المدينة محافظةً على طبيعتها العمرانية وبحلول عام(٦٨١م) توسعت جيوش الخلافة الأموية في زحفها من موطنهم الأصلي بشبه الجزيرة العربية لفتح شمال إفريقيا ومناطق واسعة من غرب آسيا جالبين الإسلام في أعقابهم ومحوّلين السكان المحليين إلى الدين الجديد، وبذلك أصبحوا البربر[٧] في شمال إفريقيا، إلى حدود بين شمال إفريقيا الإسلامية وإسبانيا المسيحية وبهذا اكتسب أهمية استراتيجية جديدة[٨]تردّت الأحوال في إسبانيا إلى أن وصلت إلى الحرب الأهلية في القرن الثامن حيث تقاتل القوط الغربيين[٩] المتناحرة مع بعضهم للسيطرة على العرش، مما جعل الفرصة سانحة أمام الموريين[١٠] لغزو إسبانيا واتباع سياسة فرّق تسُد بين الفصائل المسيحية[١١]و في عام ٧١٠، عبر جيش أغلبه من البربر تحت قيادة طارق بن زياد من شمال إفريقيا ونزلت في مكان ما بالقرب من جبل طارق فتركت فتوحاته إرثا خالدًا، وتم تحصين جبل طارق لأول مرة في عام(١١٦٠ م) على يد سلطان الدولة الموحدية عبد المؤمن بن علي استجابة للتهديدات الساحلية الشمالية التي يمثله ملوك أراغون وقشتالة المسيحيون[١٢]في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر خاضت قشتالة معارك مع مرينيون المغرب وبنو نصر من مملكة غرناطة للسيطرة على مضيق جبل طارق، وهذا الصراع هو مرحلة رئيسية في تاريخ استعادة المسيحيين لإسبانيا وبالرغم من أنه لم يكن يوجد أي تسجيل وثائقي متاح في الفترة التي عقبت تأسيس مدينة الفتح، هناك أسباب للاعتقاد بأن هناك مدينة صغيرة مُحصنة كانت موجودة في جبل طارق، وكان وجودها هو النتيجة المباشرة لسقوطها في عام ١٢٩٢م[١٣]بعد سقوط المدينة كان متوقعًا أن ملك قشتالة سانتشو الرابع سيفرض الحصار على الجزيرة الخضراء لكي يحول دون اتصال المرينيون بشبه الجزيرة الإيبيرية اذ إن التهديد القائم في ظل وجود معقل مسيحي في الغرب من شأنه أن يجعل من الضروري إقامة حامية في شرق الجزيرة الخضراء، وبهذه الطريقة سيؤمن جبل طارق الحماية لمؤخرة الجزيرة الخضراء وسيوفر نقطة تراجع في حالة سقوط المدينة، وفي الوقت ذاته، فإن مرتفعات صخرة جبل طارق توفر موقع مراقبة متميز لرصد تحركات الأسطول المسيحي في المضايق[14]لم يلبث أن حل عام ١٣٠٩م حتي وضعت دفاعات جبل طارق أمام أول اختبار لها في حصار جبل طارق الأول، في ذلك العام كانت قوات فرناندو الرابع ملك قشتالة و ملك أراغون المتحالفة ستشن هجومًا على مملكة غرناطة الإسلامية، مستهدفة المرية شرقًا والجزيرة الخضراء، عبر خليج جبل طارق غربًا[١٥]وفي عام(١٣٠٩م) فرض القشتاليون حصارًا على كل من الجزيرة الخضراء وجبل طارق، وفي ذلك الوقت كان لدى جبل طارق عدد سكان متواضع حوالي(١,٢٠٠) شخص وقلعة وتحصينات بدائية، وأثبتوا عدم قدرتهم على مهمة صد القشتاليين فاستسلمت حامية جبل طارق من بنو نصر بعد شهر واحد، و يئس فرناندو من حصاره للجزيرة الخضراء ولكنه استمر في حصاره لجبل طارق، و بناء قلعة وحوض لبناء السفن بناء على تعليماته لتأمين سيطرة القشتاليين على شبه الجزيرة، كما أصدر الملك فرناندو براءة تمليك يمنح امتيازات لسكان جبل طارق لحثهم على البقاء، حيث لم يكن يعتبر في البداية مكانًا مضيافًا للعيش[١٦]وفي عام(١٣١٥م) حاول الموريون من بني نصر استعادة جبل ولكنهم رفعوا حصارهم القصير عنه عندما أتت قوات إغاثة قشتالية[١٧]، وبعد ثمانية عشر عامًا اتحد كل من محمد الرابع بن إسماعيل سلطان غرناطة النصريّ وأبو الحسن علي بن عثمان سلطان مملكة فاس المريني لحصار جبل طارق بجيوش وقوات بحرية كبيرة، ولكن في هذه المرة لم يكن ألفونس الحادي عشر، ملك قشتالة، قادرًا على تجميع قوات إغاثة لعدة شهور خوفًا من وقوع حركات التمرد داخل مملكته[١٨].وأخيرًا وصلت قوة الإغلثة عام(١٣٣٣م) ولكنها فوجئت بأن سكان جبل طارق الذين تضوروا جوعًا كانوا قد استسلموا بالفعل و وجد القشتاليون أنفسهم مجبرين على الحصار ولكنهم لم يستطيعوا اختراق الدفاعات ووصل الأمر إلى طريق مسدود، فاتفق الطرفان على وقف القتال في مقابل تقديم تنازلات متبادلة وأربعة أعوام من الهدنة[19]أقام أبو الحسن الحصون المنيعة حول جبل طارق حتى وصفها المؤرخون بـ (الأسوار الحصينة تحيط المدينة كما تحيط الهالة بالهلال) تحسبًا لوقوع حرب جديدة، وقد اندلعت في حينها عام(١٣٣٩م) إلا أن قوات أبو الحسن مُنيت بهزيمة نكراء في معركة ريو سالادو (نهر سالادو)[٢٠] و في عام(١٣٤٠م) حاصر القشتاليون المدينة لعامين وأخيرًا أجبروها على الاستسلام بالرغم من أن جبل طارق لا تزال في أيدي المسيحيين و كانت دفاعات شبه جزيرة جبل طارق قد تطورت بشكل كبير بعد أن بنى أبو الحسن أسوار جديدة وأبراج ومخازن الذخائر وقلعة مما جعل الاستيلاء عليها محاولة أكثر صعوبة و فرض ألفونس الحادي عشر مجددًا الحصار على جبل طارق و في عام(١٣٤٩م) بعد وفاة أبو الحسن ولكن تم إحباط الحصار بانتشار الموت الأسود (الطاعون الاسود) والذي قضى على العديد من جنوده وأودى بحياته[٢١]ظل جبل طارق في أيدي الموريون حتى عام(١٤٦٢م) ولكن تنازع عليه بنو نصر غرناطة ومرينيون مملكة فاس، وفي عام(١٣٧٤م) سلّم الأخير شبه الجزيرة إلى الأول، وفي عام(١٤١٠م) ثارت حامية جبل طارق على بني نصر ولكن جيش غرناطة استرد سيطرته في العام التالي بعد حصار قصير ومن ثم اتخذ الغرناطيون من جبل طارق قاعدة لهجماتهم على الأراضي المسيحية، مما حفّز إنريكي بيريز دي غوزمان الكونت الثاني أن يفرض الحصار عام(١٤٣٦ م) إلا أن تلك المحاولة انتهت بكارثة حيث تم صد الهجوم مسفرًا عن خسائر بشرية فادحة حتى إنريكي نفسه غرق أثناء محاولته للهروب بحرًا و وعثر الموريون على جثته وقطعوا رأسه وعلقوها على أسوار جبل طارق طيلة

الاثنين وعشرين عامًا التالية[٢٢].وصل حكم الموريون لجبل طارق إلى نهايته عام (١٤٦٢م)عندما شنّت قوة صغيرة من القشتاليين تحت قيادة ألفونسو دي أركوس، حاكم مدينة طريفة بهجوم مفاجئ و بدأ القشتاليون هجومهم بينما كان كبار قادة جبل طارق وسكانه يقدمون الولاء لسلطانهم غرناطة الجديد بعد هجوم قصير ألحق خسائر جسيمة بالمحاربين، فاستسلمت الحامية لابن إنريكي دي غوزمان وتم طرد السكان الموريين مرة أخرى بأعداد كبيرة ليحل المسيحيون مكانهم [٢٣].

المبحث الثاني : الأهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق

تعد منطقة شبه جزيرة جبل طارق من المناطق التي لها أهمية سياحية كبيرة حيث يأتي لها الكثير من السياح سنويا بهدف التمتع بالمناخ الجيد، بالإضافة إلى الطبيعة الخلابة التي توجد في المنطقة كما أن لها إطلالة ساحرة ومميزة على البحر الأبيض المتوسط وتعد اليوم من بين المصادر الهامة للدخل القومي للبلد التي تتبع لها تلك المنطقة اليوم وهي السلطات البريطانية، حيث يعد اليوم المضيق تابع إلى الحكم البريطاني والذي يصنف اليوم بكونه من أهم المعابر التي توجد على مستوى العالم[٢٤].وتجدر الإشارة إلى أن كمية الناقلات والشاحنات التي تمر من خلال ذلك المضيق هي ٢٥٠ ناقلة بحرية وهي ما يمثل سدس التجارة على مستوى العالم كما أنها تمثل نسبة كبيرة من تجارة النفط على مستوى العالم والتي تمثل ٥٠٪ اليوم، كما يتم التخطيط للتواصل بين قارتي إفريقيا وأوروبا من خلال شبكة طرق عن طريق جبل طارق[٢٥].اما أهمية مضيق جبل طارق العسكرية، فمما لاشك به أن لمضيق جبل طارق الكثير من الأهمية والتي من بينها الأهمية العسكرية، وقد كان محور أساسي في الكثير من الأحداث التاريخية والتي من بينها مرحلة الحصار الكبير والمعارك التي جرت في المنطقة الأطلسية كما كان له دور كبير في الحرب العالمية الأولى والثانية على حد سواء كما زادت أهمية المضيق بشكل كبير كقاعدة عسكرية من قبل الكثير من البلاد الأوروبية والتي من بينها فرنسا وإيطاليا وألمانيا خاصة خلال الحروب القديمة ومؤتمر الجزيرة الخضراء ليس المؤتمر الدولي الأول للتدويل القضية المغربية فقد سبقه مؤتمر دولي أخر المعروف بمؤتمر مدريد بربع قرن والاتفاقيات السرية ببضع سنوات، وفي النهاية تم الاتفاق على عقد مؤتمر دولي في الجزيرة الخضراء القريبة من كل الأطراف المهتمة مباشرة، حيث نجد أن إسبانيا هي جزء من ترابها جنوبا وإنجلترا سيطرتها على مضيق جبل طارق، وفرنسا المغرب، والأطراف الأخرى المشاركة في المؤتمر لها مصالح في المغرب وهي ألمانيا والنمسا وبلجيكا والولايات المتحدة وإيطاليا وهولنداوالبرتغال وروسيا والسويد والبعض الأخر لها مصالح استراتيجية أكثر منها اقتصادية، كروسيا التي تهتم بأمن مضيق جبل طارق وما يجري حوله وهي مصنفة من بين الدول العظمى بما فيها هولندا التي تمتلك مستعمرات مهمة في قارة إفريقيا[٢٦].

هوامش البحث

---

(١) **طارق بن زياد (٥٠ – ١٠٢ هـ / ٦٧٠ – ٧٢٠ م)** : هو طارق بن زياد الليثي ، أصله من البربر، أسلم على يد القائد موسى بن نصير، فكان من أشد رجاله، ولما تم لموسى فتح طنجة، ولى عليها طارقا سنة (٨٩ هـ) فأقام فيها إلى أوائل سنة(٩٢ هـ) فجهز موسى نحو(١٢٠٠٠) معظمهم من البربر، لغزو الاندلس وتولى طارقا قيادتهم، فنزل بهم البحر، واستولى على الجبل (جبل طارق) وفتح حصن قرطاجنة، وتغلغل في أرض الاندلس، وحاربه الملك رودريك (والعرب تسميه رذريق) فقتله طارق، وافتتح إشبيلية، وأستجة، وأرسل من استولى على قرطبة ومالقة، ثم طليطلة (عاصمة الاندلس) وتوجه شمالا فعبر وادي الحجارة ووواديا آخر سمي فج طارق، واستولى على عدة مدن. ينظر : أبو القاسم المصري عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠ م) ، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ هـ، ص ٢٣٢؛ البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ م، ص٢٢٨ .

(٢) **طنجة** : مدينة تقع آخر حدود إفريقية ، بناؤها بالحجارة قائمة على البحر، ،وليس لها سور وهي على ظهر جبل. ينظر : ياقوت الحموي ، ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار الفكر للنشر، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ج٤ ، ص٤٣؛ ابن سعيد المغربي، أبو احسن على بن موسى(ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م) ، الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ص٣٤ .

(٣) المقدسي ، المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ / ٩٦٦م) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، د.ت، ج٦ ، ص٤٠ ؛ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، د.ت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ، ج٦ ، ص ٣٠٩.

(٤) خليل إبراهيم السامرائي ، عبد الواحد ذنون طه ، ناطق صالح مصلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ٢٠٠٠ م، ص٣٠ .

(٥) ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م).الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م، ج٤ ، ص٣٩ ؛ المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي ، (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق : صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٥٦ .

(٦) **الفينيقيون** : شعوب سامية قديمة نشأت في شرق البحر الأبيض المتوسط وغرب الهلال الخصيب قبل ٢٥٠٠ عام قبل الميلاد، ويوافق العلماء عموما على أنها تشمل المناطق الساحلية في شمال فلسطين اليوم ولبنان وجنوب سوريا ، و منذ الألف الثانية قبل ميلاد المسيح، أسس الفينيقيون ثم اليونان مستعمرات تجارية على سواحل اسبانيا، وفي القرن الثالث قبل الميلاد، سيطرت قرطاج على القسم الشرقي منها ثم حل الرومان محل قرطاج في سنة ٢٠١ قبل الميلاد لكن سلطة الرومان لم تتركز من جراء المقاومة المحلية إلا في سنة ١٩ بعد الميلاد وبقيت السلطة في أيدي الرومان إلى أن حل محلهم الفيزيقوط (Visigoths) الذين استنجدت بهم روما لمقاومة الغزو الوندالي بإسبانيا، وهكذا فإن ما ذكره المؤرخين العرب. ينظر : مقديش، محمود نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ١٩٨٨ م، ج١ ، ص١٥١ ؛ مهران ، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ط٢ ، ص١٨٠

(٧) **البربر**: هي مجموعة عرقية من أصول عربية وأمازيغية مختلطة من المغرب العربي، سكنت منطقة شاسعة من شمال أفريقيا في الجزء الغربي من الوطن العربي على طول البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي. يتحدث معظمهم اللغة المغربية العربية . ينظر : الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ، التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء ،الجمهورية العربية اليمنية، ١٣٤٧ هـ، ص٣٣٤ ؛ ابن حبيب ، محمد أبو جعفر (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) ، المحبر تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، د.ط ، بيروت ، د.ت ، ص٣٦٥ .

(٨) أبو القاسم المصري ، فتوح مصر والمغرب، ص١٩٧.

(٩) **القوط الغربيين** : هي مملكة جرمانية سيطرت على شبه جزيرة أيبيريا وعلى ما يعرف الآن بجنوب غرب فرنسا منذ القرن الخامس وحتى القرن الثامن الميلادي، وهي إحدى الدول الجرمانية التي استقلت عن الإمبراطورية الرومانية الغربية، نشأت تلك المملكة بعدما أسكنت الرومان القوط الغربيين بقيادة الملك فاليا في إقليم أقطانية جنوب غرب فرنسا، ثم توسعت بعد ذلك واحتلت كل شبه جزيرة أيبيريا. حافظت المملكة على استقلالها عن الإمبراطورية الرومانية الشرقية بالمعروفة بالإمبراطورية البيزنطية، حيث لم تنجح محاولات إعادة السلطة الرومانية في أيبيريا إلا جزئيًا ولفترة قصيرة الأجل، وانتهى معظمهم على يد المسلمين عام(٧١١ م)، ولكن بعد اعتناقهم المسيحية الكاثوليكية، تدخلت الكنيسة بصورة كبيرة في الشؤون الدنيوية من خلال مجامع طليطلة ووضع القوط التشريع الأكثر علمانية في أوروبا الغربية، المسمى قوانين القوط الغربيين، الذي شكل الأساس للقانون الإسباني طوال العصور الوسطى. ينظر : ديورَانت، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، ترجمة: زكي نجيب محمُود ، دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٨ م ، ج١٢ ، ص ١٩٢؛ الكتاني ، علي بن محمد المنتصر بالله، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، ص٢٩ .

(١٠) **الموربين** : هم السكان لشبه الجزيرة الإيبيرية أي الأندلس أو ما بات يعرف اليوم بإسبانيا والبرتغال. أي أن مصطلح المور يشير إلى المزيج العربي والأمازيغي والأوروبي الذي تشكل في البلاد بعد فتح الأندلس. ينظر : خان، ظفر الإسلام، التلموذ تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، ط٨ ، ١٢٤٣هـ/٢٠٠٢م، ص٩٠ .

(١١) خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص٩١ .

(١٢) لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤ م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ، ج١ ، ص٣٢ ؛ لسان الدين بن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص١١٢ .

(١٣) صافي، نجاة مواقف دول المغرب الإسلامي من حروب الاسترداد، رسالة ماجستير (منشورة) ، جامعة ابن خلدون ، الجزائر ، ٢٠١٨ م ، ص٩٦ .

(14) عبد الظاهر، ريه احمد، عالقة الموحدين السياسية بمملكة قشتالة الاسبانية ، بحث (منشور) ، مجلة كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، ع ٥٤، ج١ ، ٢٠٢٢م ، ص١٧٠ .

(١٥) منصور ، فريحة ، قشتالة واراغون تاريخيًا وسياسياً من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، رسالة ماجستير(منشورة) جامعة ابن خلدون، الجزائر ، ٢٠٢٠م ، ص٤٨ .

(١٦) الحجي، عبد الرحمن ، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(٩٢ هـ- ٨٩٦ هـ / ٧١١ م، ١٤٩٢ م، دار القلم، ط٢ ، بيروت، ١٩٨١م ، ص ١٤١.

(١٧) القلاتي ، عبد القادر ، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، دار الأصالة، الجزائر، ٢٠١٠ م، ص ١٤٣.

(١٨) القلاتي ، الدولة الإسلامية في الأندلس ، ص ١٤٣.

(19) منصور ، قشتالة وارغون تاريخياً وسياسياً من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، ص٥١.

(٢٠) حماتيت عبد الكريم ، جباري سامية ، معارك المسلمين في الأندلس (معركة ريوسالادو(٧٤١هـ/١٣٤٠م أنموذجا)، بحث (منشور) في المجلة التاريخية الجزائرية، ع١ ، ٢٠٢١م ، ص٢٢ .

(٢١) المحلاوي ، حسامُ محمودُ ، الطاعون الأسود (٧٤٨-٧٥٢هـ /١٣٤٧-١٣٥١م) في الاندلس(دراسة وثائقية مقارنة) ، بحث (منشور) مجلة وقائع تاريخية ، دمياط ، ج٢ ، ٢٠٢٠ م ، ص٥٣؛ لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/ م)، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، ١٩٨٠م، القاهرة، ج ١، ص ١٤٠.

(٢٢) الكتاني ، انبعاث الإسلام في الأندلس، ص٤٦ .

(٢٣) القلاتي، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، ص ٥٠.

(٢٤) عمار ، بوراوي، الأهمية الاستراتيجية للممرات البحرية في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة محمد الصديق بن يحي ، الجزائر ، ٢٠١٧م ، ص٢٨.

(٢٥) محي الدين،جمال، القانون الدولي للبحار، دار الخلدونية للطباعة ، الجزائر ، ٢٠٠٩م ، ص١٠٢ ؛ عليان، عليان محمود، الغاز الطبيعي العربي، من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب(التحديات والمخاطر الاستعمارية) ، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين ،ألمانيا، ٢٠١٦م ، ص٥

(٢٦) حركات ، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء، ٢٠٠٩ ،ج٣ ، ص ٣٢١.

الخاتمة

بعد الإنهاء من بحثنا هذا استنتجنا مايلي:

تنبع أهمية جبل طارق من تسميته بهذا الاسم، حيث إنَّ هذه التسميّة ترجع إلى الكلمة العربيّة جبل طارق، وهو الجبل الذي اتخذه القائد الأمويّ الفاتح طارق بن زياد مقراً في حملته وهجومه لفتح شبه جزيرة أيبيريا. اذ يعد مضيق جبل طارق من المضايق الدولية الهامة فهو الذى يصل بين المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط ويتميز بكثافة الملاحة، نظرا لأنه المخرج إلى دول غرب أوربا والعالم الجديد، وتمر به جميع السفن المتجهة إلى دول البحر المتوسط، أو من وإلى قناة السويس، أو المضايق التركية ثم إلى البحر الأسود والدول المطلة عليه، أو إلى البحر الأحمر ثم المحيط الهندي أو الخليج العربي. ويفصل مضيق جبل طارق بين إسبانيا وجبل طارق في الشمال وبين المغرب في الجنوب، ويبلغ طوله نحو ٣٣ ميلا وعرض مدخله الشرقي نحو ١٣ ميلا وأضيق نقطة في المضيق تبلغ نحو ٦,٨ ميل، وعمقه نحو ٦٠٠ قدم، ويعد سهلا من حيث الملاحة لعدم وجود جزر أو شعب مرجانية تعترض الملاحة. ونظرا لهذه الأهمية الاستراتيجية لمضيق جبل طارق فقد استولت عليه إنجلترا في عام ١٩٠٤، كما فكرت ألمانيا في الاستيلاء عليه أثناء الحرب العالمية الأولى. وأثناء احتلال بريطانيا لقناة السويس كان بوسعها السيطرة على الملاحة في البحر المتوسط بقفل مضيق جبل طارق وقناة السويس أمام الملاحة. وتأتى أهمية مضيق جبل طارق نتيجة لموقعه ، وتحكمه في مدخل البحر المتوسط، رغم أنه لا يتمتع بمزايا تجارية أو اقتصادية. كما أنه فقد أهميته الاستراتيجية بعد انتهاء التنافس والصراع الدولي بين الدول الكبرى وخاصة بين فرنسا وبريطانيا وألمانيا وقت النفوذ الاستعماري الواسع في جنوب شرق آسيا وفى أفريقيا، ثم الصراع مع الاتحاد السوفيتي للوقوف أمام توسيع نفوذه في المياه الدافئة التي كان يسعى إليها. لذا كان مشروع القضاء على الإسلام من قبل الاوربيين في الأندلس سارت على نهج الصليبيين عندما توغلوا في بلاد الاسلام متخفين باسم الدين المسيحي ، وداخله فيه أشنع ضروب التعصب، والكره والضغينة ادى الى انتهاء الحكم الاسلامي فيها .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١. ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)،الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٢. ابن حبيب ، محمد أبو جعفر (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م) ، المحبر تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، د.ت .

٣. ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨ م) ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط٢ ، الهند ،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٤. ابن سعيد المغربي، أبو احسن على بن موسى(ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦ م) ، الجغرافيا ، تحقيق : اسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠م .

٥. أبو القاسم المصري عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، (ت ٢٥٧هـ/ ٨٧٠ م) ، فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥ هـ.

٦. بامخرمة ، أبو محمد الطيب بن عبد الله الحضرمي(ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) ، قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر ، تحقيق : بوجمعة مكري ، دار المنهاج ، للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٨ م .

٧. البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ م.

٨. الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) ، التيجَان في مُلوك حِمْيَرْ، تحقيق: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء الجمهورية العربية اليمنية، ١٣٤٧ هـ.

٩. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، د.ت ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ.

١٠.لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤ م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ،؛ لسان الدين بن الخطيب، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، دار الكتب العلمية ، بيروت ؛ ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة ،١٩٨٠ م.

١١. المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي ، (ت ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق : صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م.

١٢.المقدسي ، المطهر بن طاهر(ت٣٥٥هـ / ٩٦٦م) ، البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، د.ت.

١٣.ياقوت الحموي ، ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، دار الفكر للنشر، ط٢ ، بيروت ، ١٩٩٥م .

المراجع

١. الحجي، عبد الرحمن ، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة(٩٢ هـ- ٨٩٦ هـ / ٧١١ م، ١٤٩٢ م، دار القلم، ط٢ ، بيروت، ١٩٨١م .

٢. حركات ، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ، الدار البيضاء، ٢٠٠٩م .

٣. حماتيت عبد الكريم ، جباري سامية ، معارك المسلمين في الأندلس (معركة ريوسالادو(٧٤١هـ/١٣٤٠م أنموذجا)، بحث (منشور) في المجلة التاريخية الجزائرية، ع١ ، ٢٠٢١م .

٤. خان، ظفر الإسلام، التلموذ تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، ط٨ ، ١٢٤٣هـ/٢٠٠٢م.

٥. خليل إبراهيم السامرائي ، عبد الواحد ذنون طه ، ناطق صالح مصلوب، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت، ٢٠٠٠ م.

٦. ديورَانت، ويليام جيمس ، قصة الحضارة ، ترجمة: زكي نجيب محمُود ، دار الجيل، بيروت ، ١٩٨٨ م .

٧. صافي، نجاة مواقف دول المغرب الإسلامي من حروب الاسترداد، رسالـــة ماجستير (منشورة) ، جامعة ابن خلدون ، الجزائر ، ٢٠١٨ م .

٨. عبد الظاهر، ريه احمد، عالقة الموحدين السياسية بمملكة قشتالة الاسبانيـــة ، بحث (منشور) ، مجلة كلية الآداب بقنا ، جامعة جنوب الوادي ، ع ٥٤، ج١ ، ٢٠٢٢م .

٩. عليان، عليان محمود، الغاز الطبيعي العربي، من مضيق جبل طارق إلى مضيق باب المندب(التحديات والمخاطر الاستعمارية) ، المركز الديمقراطي العربي للنشر، برلين ،ألمانيا، ٢٠١٦م .

١٠. عمار ، بوراوي، الأهمية الاستراتيجية للممرات البحرية في العلاقات الدولية، رسالة ماجستير (منشورة)، جامعة محمد الصديق بن يحي ، الجزائر ، ٢٠١٧م.

١١. القلاتي ، عبد القادر ، الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، دار الأصالة، الجزائر، ٢٠١٠ م.

١٢. الكتاني ، علي بن محمد المنتصر بالله، انبعاث الإسلام في الأندلس، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٣. المحلاوي ، حسامُ محمودُ ، الطاعون الأسود (٧٤٨-٧٥٢هـ /١٣٤٧-١٣٥١م) في الاندلس(دراسة وثائقية مقارنة) ، بحث (منشور) مجلة وقائع تاريخية ، دمياط ، ج٢ ، ٢٠٢٠ م .

١٤. محي الدين،جمال، القانون الدولي للبحار، دار الخلدونية للطباعة ، الجزائر ، ٢٠٠٩م.

١٥. مقديش، محمود نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، ١٩٨٨

١٦. منصور ، فريحة ، قشتالة واراغون تاريخيًا وسياسياً من القرن الثاني عشر إلى القرن الخامس عشر، رسالة ماجستير(منشورة) جامعة ابن خلدون، الجزائر ، ٢٠٢٠م

١٧. مهران ، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، ط٢ ، د.ت .

List of sources and references

•Sources

1.Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam (d. 630 AH / 1232 AD), Al-Kamil fi Al-Tarikh, edited by: Omar Abdel Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1417 AH / 1997 AD.

2.Ibn Habib, Muhammad Abu Jaafar (d. 245 AH / 859 AD), The Ink, edited by: Elise Lichten-Stetter, New Horizons House, Beirut, D.T.

3.Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali (d. 852 AH / 1448 AD), The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred, edited by: Muhammad Abdul Mu'id Dhan, Council of the Ottoman Encyclopedia, 2nd edition, India, 1392 AH / 1972 AD.

4.Ibn Saeed Al-Maghribi, Abu Ahsan Ali bin Musa (d. 685 AH / 1286 AD), Geography, edited by: Ismail Al-Arabi, Commercial Office for Printing and Publishing, Beirut, 1970 AD.

5.Abu al-Qasim al-Masry Abd al-Rahman bin Abdullah bin Abd al-Hakam, (d. 257 AH/870 AD), Conquests of Egypt and Morocco, Library of Religious Culture, 1415 AH.

6.Bamakhrama, Abu Muhammad al-Tayyib bin Abdullah al-Hadrami (d. 947 AH / 1540 AD), The Necklace of Sacrifice on the Deaths of Notable Men, edited by: Bu Juma Makri, Dar al-Minhaj, for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 2008 AD.

7.Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (279 AH/892 AD), Futuh al-Buldan, Al-Hilal House and Library, Beirut, 1988 AD.

8.Al-Himyari, Muhammad bin Abdul-Moneim (d. 900 AH / 1494 AD), The Crowns in the Himyarite Kings, verified by: Yemeni Studies and Research Center, Sana'a, Yemen Arab Republic, 1347 AH.

9.Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH/922 AD), History of the Messengers and Kings, ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1407 AH.

10. Lisan al-Din Ibn al-Khatib (d. 776 AH/1374 AD), Al-Ihtah fi Akhbar Gharnata, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1424 AH,; Lisan al-Din ibn al-Khatib, Nafada al-Jarab fi al-Ilaala al-Ijara, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut. Rihanna Al-Kitab and Naja Al-Mantab, edited by: Muhammad Abdullah Anan, Al-Khanji Library, Cairo, 1980 AD.

11. Al-Marrakshi, Abd al-Wahid bin Ali al-Tamimi, (d. 647 AH / 1249 AD), the admirer in summarizing the news of Morocco from the conquest of Andalusia to the end of the Almohad era, edited by: Saladin al-Hawari, Al-Maktabah Al-Asriyya, Beirut, 1426 AH / 2006 AD.

12. Al-Maqdisi, Al-Mutahhar bin Tahir (d. 355 AH / 966 AD), The Beginning and History, Library of Religious Culture, Egypt, d. T.

13. Yaqut al-Hamwi, Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan, Dar Al-Fikr Publishing, 2nd edition, Beirut, 1995 AD

the reviewer

1. Al-Hajji, Abdul Rahman, Andalusian history from the conquest until the fall of Granada (92 AH - 896 AH / 711 AD, 1492 AD), Dar Al-Qalam, 2nd edition, Beirut, 1981 AD.
2. Harakat, Ibrahim, Morocco throughout history, Casablanca, 2009 AD.
3. Hamatit Abdel Karim, Jebari Samia, Muslim battles in Andalusia (the Battle of Riosalado (741 AH/1340 AD as an example), research (published) in the Algerian Historical Journal, issue 1, 2021 AD.(
4. Khan, Zafar al-Islam, The Talmud, His History and Teachings, Dar al-Nafais, 8th edition, 1243 AH/2002 AD.
5. Khalil Ibrahim Al-Samarrai, Abd al-Wahid Thanoun Taha, Natiq Salih Maslub, The History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, United New Book House, Beirut, 2000 AD.
6. Durant, William James, The Story of Civilization, translated by: Zaki Najib Mahmoud, Dar Al-Jeel, Beirut, 1988 AD.
7. Safi, The Survival of the Positions of the Islamic Maghreb Countries from the Wars of Reconquest, Master's thesis (published), Ibn Khaldun University, Algeria, 2018 AD.
8. Abdel-Zaher, Rayyah Ahmed, the political relationship of the Almohads in the Spanish Kingdom of Castile, research (published), Journal of the Faculty of Arts in Qena, South Valley University, No. 54, Part 1, 2022 AD.
9. Alian, Alian Mahmoud, Arab Natural Gas, from the Strait of Gibraltar to the Strait of Bab al-Mandab (Challenges and Colonial Risks), Arab Democratic Center for Publishing, Berlin, Germany, 2016 AD.
10. Ammar, Bourawi, The strategic importance of sea lanes in international relations, Master's thesis (published), Mohamed Seddik Ben Yahia University, Algeria, 2017 AD.
11. Al-Qalati, Abdul Qadir, The Islamic State in Andalusia from Birth to Fall, Dar Al-Asala, Algeria, 2010 AD.
12. Al-Kattani, Ali bin Muhammad Al-Muntaser Billah, The Resurgence of Islam in Andalusia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut 1426 AH / 2005 AD.
13. Al-Mahlawi, Hossam Mahmoud, The Black Plague (748-752 AH / 1347-1351 AD) in Andalusia (a comparative documentary study), research (published), Historical Facts Magazine, Damietta, Part 2, 2020 AD.
14. Mohieddin, Jamal, The International Law of the Sea, Khaldounia Printing House, Algeria, 2009 AD.
15. Maqdish, Mahmoud Nuzhat Al-Ansar fi Wonders of Dates and News, edited by: Ali Al-Zawari, Muhammad Mahfouz, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1988 AD.
16. Mansour, Fariha, Castile and Aragon historically and politically from the twelfth century to the fifteenth century, Master's thesis (published), Ibn Khaldun University, Algeria, 2020 AD.
17. Mahran, Muhammad Bayoumi, Studies in the History of the Ancient Arabs, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyya, 2nd edition, D. T.